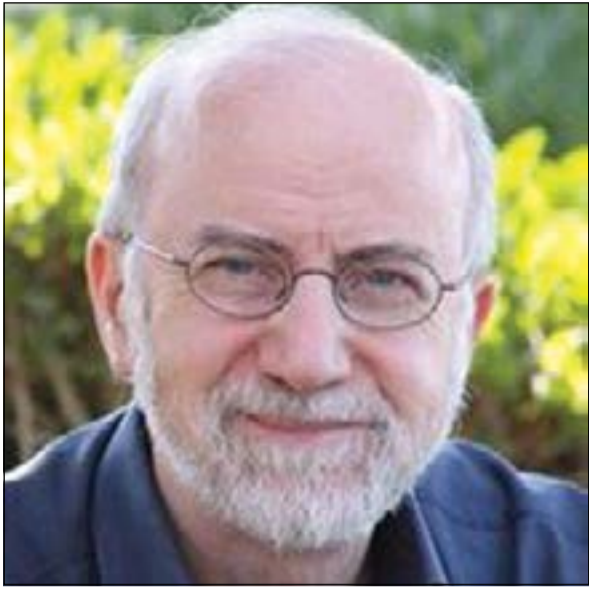


ضربهم يشعروهم بالإهانة ويطمس شخصيتهم

الدعاة: الشريعة الإسلامية تدين انتهاك حقوق الأطفال



د.محمد رشيد العويد



د.خضر البارون



د.بسام الشطي

لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الإيميل: Lailaelshef1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسلوا أهل التكرار كنتم لا تعلمون)

واجب الأبناء

الأخت م.م تقول في سؤالها: والدي في السبعين من عمره، وهو مشغول شللاً نصفياً وداوماً أراه يصلي وهو على فراشه دون وضوء، وينوي الصلاة في قلبه ووجهه ليس ناحية القبلة فهل تصح له الصلاة إذا وما العمل تجاهه؟



د.خالد الزكوري

● عليكم واجب أكيد تجاه والدكم المريض إخواناً وأخوات وهو الاعتناء به عناية كاملة، وتلبية احتياجاته تلبية تامة برا به ورافة وعطفاً دون تضايق أو تأنيق رداً للجميل الذي أسداه اليكم عندما كنتم صغارا ولهفته عليكم إذا مرض واحد منكم، فإن الوالد والوالدة لا يذوقان طعم النوم أو يهتآن بلنيز الأكل وجلو الشرب إذا كان ولدهما مريضاً، فتذكر في هذا الجميل طاعة لله وبراً بهذا المسن المريض المعقد الحريص على تآدية واجبه تجاه ربه، فعليكم رعابته والعناية به، واحضار ماء الوضوء إليه وتوجيهه ناحية القبلة إذا أراد الصلاة والاعتناء بتطافته وحسن مظهره واحضار ما تشتهي نفسه من أكل أو شرب، ومحادثة وتخفيف ما يشعر به من مرض ومضاكحته وتذكروا قول الله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً».

الواشحات والمنتمصات

الأخت و.ج.ع تقول في سؤالها: إنها قرأت في كتاب إن الرسول ﷺ لعن الواصلة والموصولة والنامصة والمتنمصة والمتقلبات للحسن، وتطلب مني شرح هذا الحديث الذي لا تحفظ نصح؟

● أختي الفاضلة.. وردت أحاديث في هذه الألفاظ التي ذكرت في رسالتك منها حديث أسماء رضي الله عنها قالت: سألت امرأة النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الحصبة فأمرق شعرها - يعني جف شعرها بسبب المرض - واني زوجها، فأصل فيه؟ فقال ﷺ «لعن الله الواصلة والموصولة».

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود ﷺ قال في حديث طويل: لعن الله الواشحات والمؤتلمات والمنتمصات والمتقلبات للحسن.. وكلا الحديثين متفق عليه من البخاري ومسلم.

واليك معاني الألفاظ التي طلبتها:
- الواصلة: أي التي تصل شعرها بغيره.
- والموصولة: أي التي يفعل بها ذلك.
- الواشمة: فاعلة الوشم وهو أن تغرز ابرة في أي جزء من الإنسان حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل ويصير أخضر.
- المؤتلمات: هن اللاتي يفعل بهن ذلك وهذا الفعل حرام يجب إزالته.

- والمنتمصات: جمع منتمصة أي الطالبة إزالة شعر وجهها بالتمنف ونحوه وهو حرام إلا ما ينبت بلحية المرأة، أو شاربها فلا حرمة فيه.
- والمتقلبات: جمع متقلبة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد إظهاراً للصفير وهي عجوز وكل هذه الأمور محرمة لا تجوز لورود اللعن بها في حديث رسول الله ﷺ.

بين الحرام والمكروه

السائل ي.س يقول في رسالته: أنا شاب أمارس العادة السرية، وقد خلقت بالله ألا أعود إليها ولكني أضعف فأعود إليها مرة أخرى، فما حكمها وماذا أستطيع عمله لأكثر عن يميني؟

● ان الاستمنااء باليد أو ما يطلق عليه العادة السرية حرمها أكثر العلماء واستشهدوا بقوله تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)، والمستمنى بيده قد ابتغى لنفسه شيئاً وراء ذلك. وهناك رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وهي ان الاستمناء باليد جائز ولكن بشرطين: الشرط الأول: خشية الوقوع في الزنى... والشرط الثاني: عدم استطاعة الزواج، ولكن لا يتوسع في هذا الرأي خاصة ما نراه من الشباب من أتيا ن هذا العادة واستجاليها دون داع، وهي عند الحنابلة مكروهة.

فيا أخي: إذا أنت خلقت على التخلص من هذه العادة السيئة وعدت إليها مرة أخرى، فليزك كفارة يمين وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو صيام 3 أيام.
وأنت يا أخي إذا شغلت نفسك مع شباب صالحين متدينين يرشدونك ويوجهونك وملاّت فراغك بما يعود عليك بالخير، وحاسبت نفسك وراقبت الله تعالى تجد في نفسك قوة يعطيها لك الله، وأكثر من الصيام الذي يربي الإرادة، ويعلم الصبر والله سبحانه وتعالى يوفئك ويرعاك.

الشنطي: الإسلام

هل اسلوب الضرب وسيلة ناجحة في تاديب الطفل وتهذيب سلوكه؟ وهل هو الطريقة المثلى لتربية الأطفال وتكوين اعوجاجهم؟ وهل التاديب يصلح بالضرب؟ يجب عن هذه التساؤلات علماء الشرع والنفس والإسرة.

في البداية، يقول الاستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.بسام الشطي:

الإسلام وضع نظاماً متكاملاً لتنشئة وتربية الأبناء بما يكفى لتوفير احتياجاتهم ومتطلباتهم، فهو فهم رشيد ينبغ من حرص الإسلام على العلاقات الاسرية واهمية الفرد المسلم في المجتمع، وقد وضع نبينا ﷺ قاعدة أساسية لتربية الأطفال، ان حدد سبع سنوات للعب وسبعا للتعليم والتهذيب وسبعا للمصاحبة ثم تركوهم أي ان هناك قواعد أساسية لا بد من ان يمر بها الطفل، أولا اللعب وهي مرحلة تاسيسه قبل البلوغ، حيث منح عنهم الضرب أو الزجر حتى يأخذ الطفل حقه في التزه واللعب واللهو، ولقد كان رسول الله ﷺ يلاعب الحسن والحسين ان يعتليان ظهره كلما سجد، ويقول الرسول الكريم ﷺ: نعم الجمل جملكم، بل انه ﷺ كان يطيل السجود حتى لا يؤذي مشاعرها وذلك ليعلم الأب الرحمة باطفاله ويؤكد ان تلك المرحلة هي مرحلة لعبهم ولهوهم.

وبين د.الشنطي ان مرحلة التعليم يكون فيها الطفل

ويكبت عملية انطلاقه

فيشعر الطفل

بالدونية والعجز

ويتعثر في دراسته

أكثر استجابة لفهمه والوعي، فأكثر العلماء المسلمين حصلوا وحفظوا القرآن في هذه المرحلة وهي بعد العاشرة وبعدها تأتي مرحلة المصاحبة وتكون في سن الخامسة عشرة، حيث البلوغ والنضج والرشد، ويجب على الأب استعمال اسلوب آخر، ان يأخذ منه موقف الصديق والخليل وليس موقف النند.

الاعتماد على النفس

وطالب د.الشنطي الآباء بان يعودوا أبناءهم على الاعتماد على أنفسهم والا يخشوا عليهم، لأن الأب اعطى كل مرحلة حقها واي مرحلة لم يأخذ فيها الطفل حقه تنعكس على بقية المراحل العمرية المختلفة، لذا كان الإسلام حريصاً على بناء الشخصية الإسلامية المترتبة من دون ضرب ولا كسر ولا إجبار.

العقاب النفسي

وشدد د.الشنطي على ان نبذا مع الطفل بالأساليب التربوية كالتوجيه والكلمة الحسنة والنصح ثم العقاب النفسي بحرمان الطفل مما يحب أو تعنيفه بالزجر أو اجتنابه بعدم الكلام معه لفترة، وان يكون الضرب خفيفاً وتكون عقوبته موافقة للجزم الذي اقدم عليه الطفل، واكد على ما كان يقوم به قذوتنا ﷺ مع الأطفال وتعامله معهم بأسلوب الرأفة والرحمة واللين والمراعاة لآحوالهم.

القهو

اما عن المخاطر النفسية التي تصيب الطفل الذي يتعرض للضرب، فيؤكد استاذ علم



مواقف من سيرته العطرة ﷺ مع الصغار

1 - احترام وتقدير ذات الطفل:

وهذه من أهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل دائماً، ويفعل عنها الآباء غالباً، فقد كان النبي ﷺ - يشعر الناشئة بمكانتهم وتقدير ذواتهم، فيروي سيدنا أبو سعيد الخدري - ﷺ - أن سعد بن مالك - ﷺ - ممن استصغر يوم أحد، يقول - ﷺ - إن الرسول ﷺ - نظر إليه، وقال: سعد بن مالك؟ قال: نعم يا بني أنت وأمي، قال: فدنوت منه فقبلت ركبته، فقال: «أجرك الله في أهلك»، وكان قد قتل يومئذ شهيداً. فقد عامله الرسول - ﷺ - وعزاه تعزية الكبار، وواساه في مصيبته بعد ميدان المعركة مباشرة، فما أحوجنا جميعاً إلى احترام عقول الأطفال، وعدم تسفيهاها، وتقدير ذواتهم واحترام مشاعرهم، وهذا يجعل الطفل ينمو نمواً عقلياً واجتماعياً سليماً إن شاء الله.

2 - تعويد الطفل على تحمل المسؤولية:

وهذه ضرورة لا بد من تعويد الأطفال عليها، ونحن في أوقات فرضت الاتكالية والاعتمادية نفسها على الكبار والصغار سواء بسواء، فالرعي الواعي يساعده الناشئ على تنمية مفهوم إيجابي عن نفسه، يعينه مستقبلاً على تحمل المسؤولية، فقد اهتم الرسول - ﷺ - ببناء شخصية الناشئين من حوله، روى مسلم عن سعد الساعدي - ﷺ - أن رسول الله - ﷺ - أتى شرباً فشرّب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره شيخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله لا أؤثر بنصبي منك أحداً.. وهكذا يعتاد الطفل على الجرأة الأدبية، فينشأ وفيه قوة رأي ورجاحة عقل، بعيداً عن روح

العويد: لا تجعل

تأديك لطفلك

انتقاماً ويخرجه

من غايته التربوية

فألضرب يكون

وسيلة للعقاب

وليس للعقاب

تربية اطفالهم.

فرق بين التاديب والعقاب

ويرى الخبير الاسري محمد رشيد العويد ان ضرب الطفل يكون وسيلة للتأديب وليس للعقاب كما قال الكسائي في «بدائع الصنائع»: ان الصبي يعرّض تاديباً لا عقوبة لانه من اهل التاديب الا ترى الى ما روي عن الرسول ﷺ انه قال: «مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشراً»، وذلك بطريق التاديب والتهذيب لا بطريق العقوبة لان فعل الصبي لا يوصف لكونه جنابة بخلاف الجنون والصبي الذي لا يعقل لانها ليس من اهل العقوبة ولا من اهل التاديب، ويقدم العويد نصيحته للأب ألا تضرب الطفل دون العاشرة لانه ليس من اهل العقوبة وليس من اهل التاديب وان اللجوء الى ضرب الطفل الذي تجاوز العاشرة ليس عقاباً انما هو تاديب وفرق كبير بين العقاب والتاديب.

تاديب الأطفال

وعن الشروط اللازمة في تاديب الأطفال ينصح العويد الأم بالألا تؤدب طفلها وهي غاضبة فقد يجعل الغضب تاديبك لطفلك انتقاماً ويخرجه من غايته التربوية ويفقد سيطرتك على اعصابك ويمنعك من تقديرك للأمر الذي يسببه تاديبك للطفل، وكذلك لا تسبي طفلك وانت تؤدبته بالفروض الا تشتم ولا تسب الأم ابنتها ايدا وليس تاديبه فقط ولكن عادة ما تصدر الألفاظ القبيحة من الأم وهي تؤدب طفلها وكأنها تريد ان تؤله جسدياً ونفسياً في وقت واحد، وطالب العويد الأم بان تحفظ لسانها وهي تؤدب طفلها لان غاية تاديبها هي تربية الطفل، أما شتمه أو سبه فمناقض للتربية ومخالف لها. واضاف: ان على الأم ان تشرح للطفل سبب تاديبها له على خطئه، ويفضل ان يكون الشرح قبل التاديب او معه على الاقل، وإذا لم تتمكن الأم من الشرح قبل التاديب او اتناهه فلا مانع من القيام به بعد تاديبه حتى لا يحسب الطفل انه لا يستحق التاديب وهي تستفيد منه وتتحقق الفائدة التربوية المرجوة، كما يجب الا تؤدب الأم اولادها امام الآخرين ولا تؤذبه على خطأ سبب له انما حتى لا تزيد من آلامه.

تاديب الأطفال

وعن الشروط اللازمة في تاديب الأطفال ينصح العويد الأم بالألا تؤدب طفلها وهي غاضبة فقد يجعل الغضب تاديبك لطفلك انتقاماً ويخرجه من غايته التربوية ويفقد سيطرتك على اعصابك ويمنعك من تقديرك للأمر الذي يسببه تاديبك للطفل، وكذلك لا تسبي طفلك وانت تؤدبته بالفروض الا تشتم ولا تسب الأم ابنتها ايدا وليس تاديبه فقط ولكن عادة ما تصدر الألفاظ القبيحة من الأم وهي تؤدب طفلها وكأنها تريد ان تؤله جسدياً ونفسياً في وقت واحد، وطالب العويد الأم بان تحفظ لسانها وهي تؤدب طفلها لان غاية تاديبها هي تربية الطفل، أما شتمه أو سبه فمناقض للتربية ومخالف لها. واضاف: ان على الأم ان تشرح للطفل سبب تاديبها له على خطئه، ويفضل ان يكون الشرح قبل التاديب او معه على الاقل، وإذا لم تتمكن الأم من الشرح قبل التاديب او اتناهه فلا مانع من القيام به بعد تاديبه حتى لا يحسب الطفل انه لا يستحق التاديب وهي تستفيد منه وتتحقق الفائدة التربوية المرجوة، كما يجب الا تؤدب الأم اولادها امام الآخرين ولا تؤذبه على خطأ سبب له انما حتى لا تزيد من آلامه.

3 - حاجة الطفل إلى الإحساس بالعدل في التربية:

وذلك من أهم عوامل الاستقرار النفسي، فلا يلهب الآباء الغيرة بين الأبناء، ولا يثيرون التنافس فيما بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، وقد تكون من وجهة نظر الآباء بسيرة وبسيطة كالمقبلة أو الابتساماة أو الاهتمام الزائد بتلبية حاجة واحد على الآخر، وتلبية رغباته في المكل أو المشرب أو الملبس.

4 - حاجة الطفل للحنان والمرح

وهذه حاجة ضرورية للطفل وطبيعته مادام ذلك في الحدود الشرعية، فلا يجب ان تسرف فيها، حتى لا يتعود الطفل على التذليل، ولا تقتصر فيها، فيحرم الطفل من أهم حاجياته الطبيعية، فيكون مقعداً أو يتولد عنده الانطواء والخجل.

3 - حاجة الطفل إلى الإحساس بالعدل في التربية:

وذلك من أهم عوامل الاستقرار النفسي، فلا يلهب الآباء الغيرة بين الأبناء، ولا يثيرون التنافس فيما بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، وقد تكون من وجهة نظر الآباء بسيرة وبسيطة كالمقبلة أو الابتساماة أو الاهتمام الزائد بتلبية حاجة واحد على الآخر، وتلبية رغباته في المكل أو المشرب أو الملبس.

4 - حاجة الطفل للحنان والمرح

وهذه حاجة ضرورية للطفل وطبيعته مادام ذلك في الحدود الشرعية، فلا يجب ان تسرف فيها، حتى لا يتعود الطفل على التذليل، ولا تقتصر فيها، فيحرم الطفل من أهم حاجياته الطبيعية، فيكون مقعداً أو يتولد عنده الانطواء والخجل.